Kitāb ma□mū□ al-qawānīn

Ibn-al-Assāl, a□-□āfī Abu-'l-Fa□āil

[S.l.], 1890

urn:nbn:de:hbz:5:1-14909

Goussen 2516

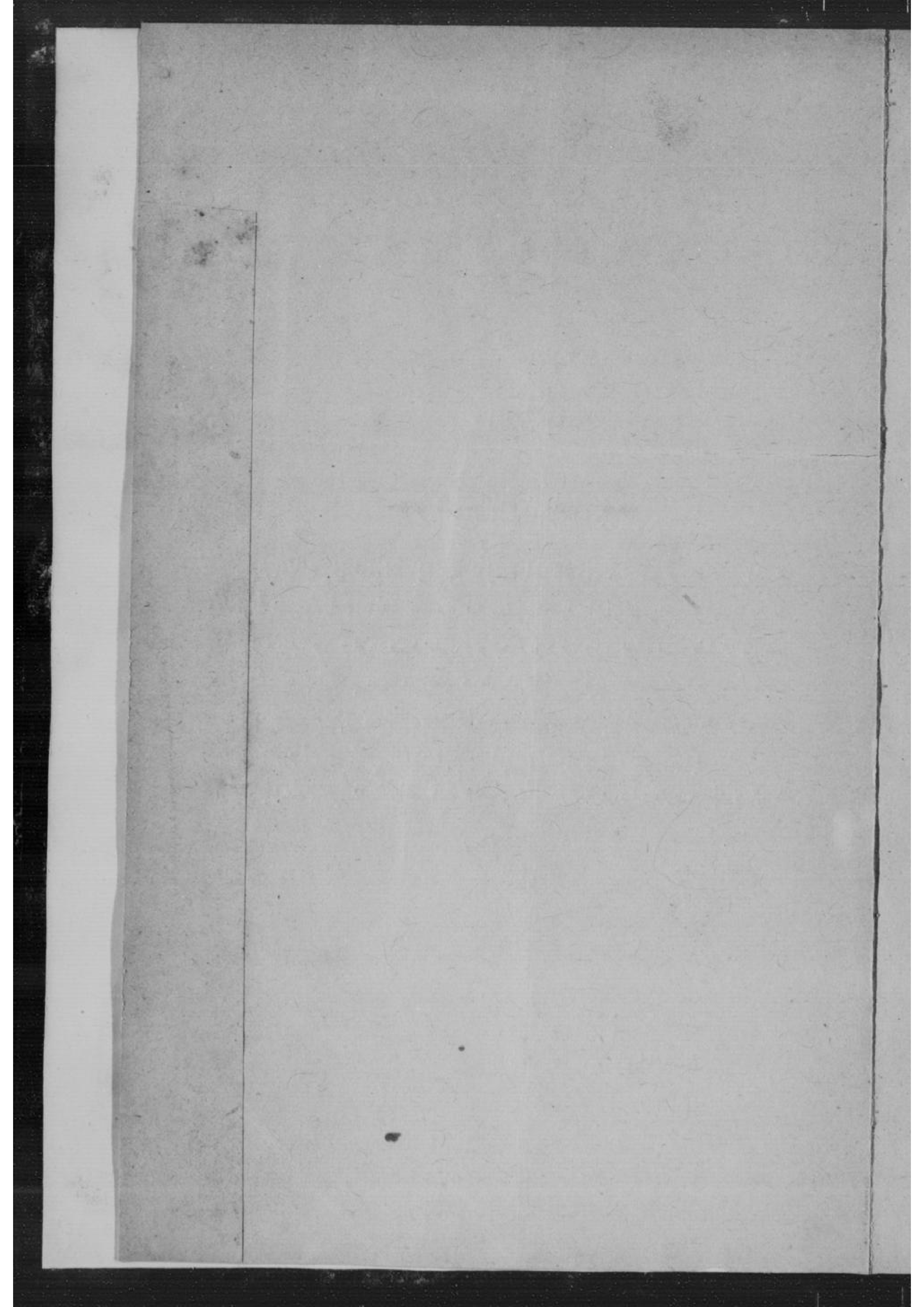
اعلان

شرح القانون المدنى

فرغنا بحول الله تعالى من تأليف الجزء الاول من شرح القانون المدني حاوياً شرح ٣٦٥ مادة اعتمدنا فيه على اقوال اشهر الشراح والمفسرين مثل دالوز ورجرون وبودري وبيف وبونيه واوبرى ورو وغيرهم وطبقناه في بعض الابواب على احكام الشريعة الغراء فجاء مجلداً كبير الحجم غزير الفائدة جليل العائدة جعلنا قيمتهُ مبلغ اربعين قرشاً صاغاً تضاف اليه اجرة البوسطه وقدرها ثلاثة قروش صاغ فمن اراده فليطلبه من ادارة جريدة «المحاكم» بمصر
اما الجزء الثاني فقد باشرنا به وسيكون ثمنه اربعين قرشاً خلاف اجرة البوسطة

كاتبه

يوسف آصاف



{ الثالث والعشرون } الاسقف اذا شكاه المؤمنين التقات فالواجب ان يدعوه الاساقفه فان جاء واقر بذنبه فليوبخ على ماجاء منه وليعاقب وان هو امتنع من المجئ فليعد اليه الرسول ثانية من اسقفين دفعه أخرى فان هو امتنع من المجئ فليعد اليه الرسول ثالثة فان لم يات فلتأمر الجماعه بقطعه لئلا يظن ان هربه من الجماعه خيراً له

{ الرابع والعشرون } وان عرض لاحد من الاساقفيه غيبه عن كرسيه فلا يزد عن ستة اشهر فان هو زاد على ذلك من غير اضطرار ولا اذن له من البطريرك وعيدوا عيد القيامه فى غير كراسيهم فليخرجوا من الكهنوت

واى اسقف قبل كاهن انتقل من كنيسته الى عنده مثل واحد من الكهنه بعد ان طلبه اسقفه فلم يعد فليفرق ومن وهب طقس الاسقفيه فالقسمه تكون لاشئ فالواهب يعاقب وهذا خارج عما ورد زائداً فى باب الكهنه وباقى الابواب

تم باب البطاركه والاساقفة

تصحيح وجه ١٣ سطر ٣

وأصحاب الاختيار يلزمهم تقليد هذه الرياسه لمستحقها فان توقفوا ألزمهم الاثم ولا يجوز ان تكون هذه الرياسه لاثنين

ثمن النسخه ثلاث غروش صاغ

ليس يقدر أحد ان يعبد ربين فانه يسخط واحداً ويرضى الآخر

{الثامن عشر} أى أسقف أو احد من خدام الكنيسه اتى الى الملك من غير ان يامره ريسه أو يكاتبه فليطرد من درجته ومن الاختلاط بالمؤمنين ومن الكرامة التى كانت له

{ التاسع عشر } كل أسقف أو قسيس أو شماس اذا ضرب مؤمنا أو غير مؤمن اذا اخطوا ويريدون بذلك ان يخافونهم الناس فليقطعوا

{ العشرون } ويعزل عن الرياسه من كان واثقاً بحساب النجوم ومصدقا لكلام العرافين والسحرا ويقبل قولهم

{ الحادى والعشرون } أى اسقف أو قسيس أو شماس قبلوا معموديه هراطقه أو تقربوا من قربانهم فيقطعوا اوصلوا معهم فليعزلوا

{ الثانى والعشرون } وكل من صير أسقفا لبلدة ولم يقبله أهلها أو أكثرهم وكان فى امره شقاق ويريدون ان يمضى الى كرسى آخر ويشغبوا على الذين اقسموا فيها اولا فليفرقوا. فان اتضح واحب ان يكون قسيساً حيث كان قبل ان يصير أسقفاً فليكن ولتعرف له كرامة الاسقفيه التى عليه ويفضل فى المجالس فقط فان هو شغب على ذلك الاسقف الذى فى تلك الكورة وعلى من أصلحه فليعزل عن درجة القسيسيه أيضاً

ويعمل بها • فان كان مخالفاً لذلك فليعزل عن الرياسة مقهوراً • وينفى ويمنع من بساكن امراة غريبة أو مطوعا فيها ولا يخالطهن لئلا يقل ايمان المؤمنين فى الكهنة • ويبتعد من الاشبينات أيضاً .لان ابليس هو موكل بقتال النصارى وخاصة مقدمهم . لعلمه بقربهم من الله يلتمس ابعادهم منه ومن رتبة الكهنوت .

﴿ الخامس عشر ﴾ أى من اقسم كاهنا خارجا عن كرسيه بغير رأى صاحب الكرسى فليقطع • وان اتى بلاد غيره عابرا أو قاصدا فيصير هناك قسيساً أو شماساً فلا يجوز • ولو كان معه اسقف ثانى • الا ان يكتب اليه المطران والاساقفه . فان هو فعل ذلك من نفسه فليبطل كهنوت الذين اقسمهم وليقطع هو من درجته •

﴿ السادس عشر ﴾ اذا اخرج اسقف كاهنا ويدخل به اسقف اخر وقد عرف حاله فليقطع الاسقف • ولا لاحد من الاساقفة ان يحل رباط من احرمه اسقف اخر بحق ما دام الذى ربطه حيا فان توفى وراى الاسقف الذى بعده ان يطلقه فذلك جايز له واما البطريرك فله اطلاق رباط هولاى جميعاً اذا راى ذلك لانه بمنزلة رب البيت

﴿ التاسع عشر ﴾ أى اسقف اشتغل فى شئ من صنايع الدنيا فليقطع ولا يحل لاسقف أن يسقط نفسه من ديوان المسيح ويتولى شيئاً من عمل السلطان فان هو لج فى ذلك فلينزل من درجته لان الرب قال

باسمه المقدس ولا يترك على القضاء بين الناس ويصرف عن الرياسه . وليكن المؤمن قابلا جوره عليه للصلح كالامر اللازم له ليكون هو المطلوب من الله بجوره { الحادى عشر } اسقف أو قسيس أو شماس يتوانى عن ان يعلم كهنته وشعبه خدمة الله وخشيته . فليفرق . واذا دام فى توانيه . فليقطع . لانه يجب ان يعمل ويعلم كالرسل . فانهم لم يكونوا يهدؤن كل يوم فى الهيكل وفى البيت عن التعليم . كربنا فانه بدئ ان يعمل ويعلم . وكما امر بولس تلميذه ان يثابر على التعليم { الثانى عشر } اى اسقف او قسيس تغافل عن الكهنة الفقراء ولا يواسيهم بما يمكنه فليفرق واذا دام متغافلا فليقطع كقاتل اخ { الثالث عشر } اى اسقف او قسيس لايقبل الخاطى اذا تاب . فليقطع . لانه خالف قول المسيح . انه يكون فى السماء فرح كثير من اجل خاطى واحد يتوب والرب لم يات ليدعوا الصديقين لكن الخطاه للتوبه . { الرابع عشر } اى اسقف او قسيس او شماس كان مدمنا فى السكر والشر مستمرا على ترك عمل الخير . او طلب ممن يقرضه او عرف بشهادة الزور والوقيعه فى الناس او استعمل الكبريا على الناس ويرى نفسه انه اجلهم ويرى شعب الله بعين القلة . فلا يكون له الذكر الحسن فى حياته ولا الرحمة من الله بعد مماته . ولا يرؤس فى النصرانية ولا يخص بتدبيرها الا من يعرف شرائعها وسننها

فان اجاب اعيد الى كرسيه والا فيطرد من الموضع الذى اشتهى المقام فيه ومن الاختلاط بالجماعه . فان لم يرجع بعد طلب اهل ابرشيته اليه فالاختيار اليهم . ان احبوا اقروه عليهم وذكروا اسمه وان كرهوه فلا يذكروا اسمه . لانه انما يجب ان يصلوا عليه اذا هو صلى عليهم {الثامن والتاسع} أى اسقف او قسيس أو شماس نال قسمتين فليقطع هو والذى قسمه . الا ان يظهر انه قسم من جهة هراطيق وكذلك ان كان تزوج قبل تكريزه امرأتين فليقطع هو والذى قسمه . الا ان كان جاهلا بحاله . فليقطع هو وحده {العاشر} اى اسقف كان حقوداً جداً أو سريع الغضب حتى انه يربط ويحرم فى كل وقت ولا يتخلى عن هذا ويلزم الوقار وترك الحقد حتى لايستعمل الحرم فى كل وقت فليسقط من درجته وكذلك كل من له حرم . واسقف يوجب القضيه على احد ظلما فالنقمة تخرج من فيه على نفسه وليكن المقدم يؤدب الشعب ويعتقدهم بالصليب لابالحرم ولا يربط ولا يحرم بغير حق . فان هو ربط واحرم بغير حق طلبا للتشفى من الناس والتماس ذلتهم وخضوعهن له . فليكن هو المربوط المحروم من الله . ويقم عليه كهنه بالحق الواجب . وان صعب عليهم أمره فليرفعوا امره الى مطرانه او بطركه ويقوموا عليه بالحق . ولا يدعوه يتعدى على خراف المسيح الذين اشتراهم بدمه ويطغيهم ويخرجهم الى التجديف على الله والكفر

كما اجتنبت انا بطرس خلطة سيمون الساحر ونفيته عن كنيسة الله
بامر روح القدس • واسقف يأخذ من واحد رشوه ويرشمه من
غير استحقاق فليحرم • وسيمون هذا المذكور فى قوانين الرسل هو
الذى ذكره لوقا فى كتاب الابركسيس فقال ولما رأى سيمون انه
بوضع أيدى الحواريين تعطى موهبة روح القدس فقرب اليهما أموالا
قائلا • اعطيانى انا أيضاً هذا السلطان ليكون الذى اضع عليه اليد
يقبل روح القدس • قال له سمعان فضتك تذهب معك الى الهلاك
من اجل انك ظننت ان موهبة الله تعطى بفايده الدنيا ليس لك حصة
ولا قرعه فى هذه الامانه لان قلبك ليس هو مستقيما امام الله • لكن
تب من شرك هذا واطلب الى الله فلعله ان يغفر لك غش قلبك
{ الخامس } اى اسقف استجار بالبرانيين اوبروسا العالم حتى
يعينوه على تدبير البيعه ويطلب بذلك ذلة شعب الله واستعلاه عليهم
بما لايجب • او تغلب على كنيسة لغيره • فهو محروم ولِيقطع هو
وجميع من اعانوه على ذلك { السادس } اذ اخذ الاسقف رشوه من
قسيس أو شماس أو تركه فى طقسه وعليه حكومه فليخرج {السابع} أى
اسقف او بطرك او مطران {لان السبيل فيهم واحد} استعفى من الكرسى
بعد قسمته عليه وقبول الدرجه التى نصب فيها ولو يوماً واحداً أو
ساعه واحده وهرب من ذلك الكرسى • فليما تب من اهل ابرشيته

يجب عليه ذلك كما يجب لله فليعانوه ﴿ السادس ﴾ الاسقفية لاتورث ولا تصح الوصية بها ولا الهبة لاالقريب ولا لغريب لان الكهنوت لايورث ﴿ السابع ﴾ لايكون على مدينة اسقفان فان عرض امر تختلف اهل المدينة او القريه حتى يصيروا فرقتين ويصير فيها بذلك اسقف اخر فلينظر فى ذلك بالحق فان لم يكن لهم على الاول ما يجب قطعه فليقر فى مكانه وان كان لهم جعل لهم فى مكانه من لاريبة فيه وهذا يحرم ولا يصير فى القرى أساقفة بل ابروطس وهو خليفة الاسقف وان سبق وصار فى القريه أسقف فلا يعمل شيئاً الا برأى أسقف المدنيه أو الكوره ﴿ الثامن ﴾ يشتمل على الاسباب التى اذا ثبت على الاسقف شئ منها سقط من درجته وقطع من رتبته وعدتها فى هذا الباب خمسه وعشرون سبباً ﴿ الاول والثانى والثالث والرابع ﴾ ٠ من يأخذ الاسقفيه برشوه أو بجاه أو بحيله أو يعطيها برشوه ٠ أسقف أوقسيس أو شماس يملك هذه الدرجه فليقطع ويقطع الذى قسمه ولا يشارك جملة ٠ كما فعل سيمون الساحر من جهتى انا بطرس ٠ واذا استعان بروسا هذا العالم وتملك على الكنيسه من جهتهم فليقطع ويطرد هو وكل من شاركه ٠ أو وعد برشوه حتى يصير فى ذلك بالمكر ٠ فلا تقبل رياسته فان هو غلب عليها بالحيل ٠ فهو مقطوع وليكن عندكم بمنزلة الوثنى والمشار وليعف من كنيسة الله ويجتنب كلامه وخلطته

اساقفة كل صقع الى مطرانهم أو بطركهم دفعتين فى كل سنة الاول
قبل صوم الاربعين ليزول الشر والغضب وتكون القرابين فى
الصوم نقية جليله لله . والثانية فى الخريف بعد عيد الصليب لان كثرة
الامراض ووبا الموت تكون فى الخريف والشتا . فتكون الالفة
والسلامة قبل الموت حتى يلقوا المسيح مخلصنا انقيا لينظروا فى قضية
من اخرجه اسقفه من الكهنه وغيرهم لئلا يكون اخراجه ضجرا عليه
او لاجل شئ . هكذا ويحكموا بحسب ما يتضح لهم فاذا ظهر انه اساء
الى الاسقف فليودب الادب البليغ وليمنع من دخوله الكنيسه وخلطة
المؤمنين . وان كانت الاساءة من الاسقف فلايمكن من ذلك ويؤدب
وتبكته الجماعة على خطاياه . فان اعترف بذلك غفر له وان استعمل
الحقد والحنق للتشفى فيه . فلينزل من رتبته . واى اسقف دعى الى
هذا المجمع فلا يتهاون بالحضور ولا يتاخر الا ان عرض له عذر قاطع .
فليكاتب باعتذار وتاسف ومتى اجتمعوا الى بطركهم لما ينبغى ان
يفحص عنه ويفصل الحكم فيه فلايحضر سرهم الامن يحتاج اليه فى
ذلك لكثرة علمه ودينه . ولا يقم احد قريبا منهم . وليضع فى صدر
مجلسهم كرسى وعليه الانجيل المقدس . ويجلس البطرك قدامه وتغلق
الابواب . ويقفوا جميعاً فيصلون ويعودون الى مجالسهم وينظروا فى
الامر الذى اجتمعوا له سرا . واذا انفذوا الحكم بالرافة والزموا الذى

بما هو أفضل منها . وكذلك الاساقفه والكهنة اذا كانوا يطلبون ما
هو افضل من مواضعهم فلذلك منعناهم وقطعنا هذه العاده الرديه . فان
عرضت للاسقف علة تطرده عن بلده حتى لا يجد بداً من التحويل عنها
فهو حينئذ معذور وليوجه به الى بلد اذا علم منه عفة وحسن سياسه
ودين . ولا يغتر لذلك وان استحق فلينتقل الى ما هو ارفع . لانه ليس
بهواه تحول عن موضعه . ومتى قدم اسقف الى كرسى غيره طلبا
للتبجيل والمديح واقام بها زمانا طويلا لكونه احس بقلة علم اسقف
الكرسى الذى اتى اليه فيجب عليه أن لا يزدرى باسقف الموضع ولا
يحتقره ولا يبارك من يحتاج الى تبريك من الكهنة . بل يكون التبريك
لصاحب الموضع لئلا يزدروا بصاحبهم . وينبغى له أن لا يقيم ولا يتاخر
عن كرسيه . وليس له أن يتاخر عن موضعه فى اشغاله اكثر من ثلثه
جمع . لا يقبل شهادة هراطقى على اسقف ولا يقبل عليه شهادة اسقف
واحد { الخامس فى اجتماع الاساقفة وذلك فى كل سنة مرتان }

{ قوانين الرسل الاولى والثانيه . ومجمع انطاكية } لتكن تجتمع
الاساقفه مرتان فى السنة وليتعاوضوا فيما يحدث عنهم فى أمر كنايسهم
وكلما غمض عليهم أو على بعضهم أمر شرحه . ويحلوا الشكوك التى
تكون فى الكنيسه وان كانت خصومه فصلوها . المرة الاولى فى الرابع
من جمعة الخمسين والثانية فى الثانى عشر من بابه { نيقية } ليجتمع

بينهم خلاف فى ذلك ولئلا يختلط اهل البيعه الكاثوليكيه . وأما مع روساء الكهنة امثاله . كونوا يا أساقفه بعضكم مع بعض بقلب واحد مشتركين فى الاوجاع محبين للاخوة وارعوا الشعب باتفاق واخلاص وعلموهم أن يكونوا بارادة واحدة . كونوا روحاً واحداً وجسداً واحداً مستعدين بفكر واحد ورأى واحد كما أوصانا المسيح ربنا

ولا يجب لاسقف ترك كرسيه وعمله ويأتى بلادا اخرى غيرها . الا أن يساله غيره من الاساقفه ذلك لما فيه من المنفعة لاجل تلك البلاد التى ياتيها فى دينهم . وان يقيم الى أن يقضى حوايجه . ولا يقبل أحد من الاساقفه رجلا قد احرمه اسقف غيره لا من كهنة ولا من الرهبان ولا من العلمانيين أيضاً ولا يحل عنه حرمه ولا يعمل عنه الاسقف لئلا يكون استخفافاً بذلك الاسقف وبحرمه . فان كان ذلك الاسقف شريراً ظالماً معروفا عندهم بالتعدى فجائز لمطرانه وبطركه وغيرهما بعد أن يكاتبونه فى أمره وينهونه عن ذلك أن يحلوه فيما بعد . ولا يتحول الاسقف عن البلد والكوره التى صار عليها أسقفا الى غيرها لقحط بلده وصغرها وقلة اهلها وديارتها . فلذلك يطلب ما هو افضل منها فان هذا غير جائز وانما لكل انسان قسمة من الله وهذا قياسا لما كنا تقدمنا فى أمر المتزوجين . وهو أن كل رجل من العلمانيين ايضاً طلق امرأته من غير أن يعثر عليها بزنا فهو الفاجر . لانه انما طلب استبدالها

والموت من الله ليدينوا من يخطئ ويوجبوا عليه دينونة لنار ابديه ومن تاب يغفروا له خطاياه ويحيوه . فلهذا يجب عليكم أن تحبون الاسقف مثل أب وتخافونه كملك وتكرمونه مثل رب . اماأنت فيجب عليك أن تعطيه وهو يجب عليه أن يحسن تدبيرما ياخذ . لانه المقدم الذى اختاره الله لتدبير الاعمال الكنائسيه ولا يجب أن تحاسبه

وليكن على القوى بركه للاسقف بقدر احتمالها . يأتى بها القسوس اليه فى كل عام . وعلى شعب المدن دياريه ليستعين بذلك لحاجته . ومن يتبع الراعى السوء فان موته ظاهر واسقف راض بقلة العلم أو يحقد ليس هو أسقفا . بل هو اسم كاذب عليه وليس هو من قبل الله بل من قبل الناس { الرابع حاله مع الكهنه ومع روساء الكهنه } أما مع الكهنه خاصة فقال بولس الرسول لطيطس الاسقف تلميذه . اعلم أنى انما خلفتك لتصلح الامور الناقصة وتقيم القسوس فى مدينة ممن لا لوم عليه { وتتمته ورد باب القسوس } فقد ورد فى باب القداس انه يقف فى صدر الهيكل ويذكر اسمه فى كل صلاه . ولا يتعالى الاسقف على الشمامسه والقسوس . والاسقف يبارك ولا يبارك عليه . ويقسم الناس ويقبل الاولاكية من جهة الاساقفه وليس من جهة القسس ويقطع كل كاهن يستحق القطع الا الاسقف فانه غير ممكن أن يفعل هذا من جهته وحده . ويجب أن يكتب ويعرف كل درجات الكهنة وترتيبهم لئلا يقع

شيأ والفتاة العذراء اعوها الى ان تبلغ حد الزواج ازوجها لبعض المؤمنين وكذلك الفتى علموه صناعة واعطوه عيشه الى ان يقتدر على قيامه بنفسه من صناعة . ويجب ان تهتم بكل احد كاهنا كان او علمانيا . واسقف يلبس برفيرا او حريرا ويزين مائدته باطعمة مختلفه وفقراء مدينته جياع او عراة ليس هو اسقفا { الثالث ما يلزم شعبه ان يتصوره فيه ويفعلونه معه } الاسقف هو ابوكم بعد الله ولدكم دفعة اخرى من الماء والروح . هكذا هو الاهكم على الارض بعد الله الاله الحقيقى . الله قال على فم داوود النبي . انا قلت انكم الهة وكلكم اولاد العلى تدعون . وايضا قال لا تقول عن الالهة شرا وهم هولاء الاساقفه .

فمن أجل الاسقف أيها الانسان سماك الله له ابنا . فاعرف قدر كرامتك واكرم الذى صار لك واسطة فى هده المنزله العظيمه . واذا كان الكتاب يقول من اجل ابيك الجسدانى . اكرم اباك وامك لتكون لك الحياة . ومن قال كلمة رديه عن ابيه وامه يموت موتا . فكيف لا يلزمكم بالاكثر ان تكرموا الابا الروحانيين لانهم شفعا فيكم عند الله وولدوكم ثانيا بالماء والروح القدس وغذوكم باللبن الذى هو كلام التعليم وقووكم بقوانيهم وجعلوكم اهلا لقبول جسد المخلص والدم الكريم الذين للمسيح . وهم الذين حلوكم من اثامكم وجعلوكم اهلا لنعمته المقدسه وشركا لميراثه . فخافوهم لانهم اعطوا سلطان الحياة

او الى الكاهن او الى الهيكل كمن اخطا الى الملك او احد اصحابه . وليس حكومة من يظلم صاحبه او عبده كحكومة من يخطى الى والديه او اقاربه . ولا من يخطى بارادته كمن يخطى بغير ارادته . فان قوما يستحقون ان يدانوا بالقتل واخرون بالجلد واخرون بالغرامه واخرون بان يفعل معهم كما فعلوا باصحابهم . فاعرفوا عقوبة كل الخطايا المختلفه لئلا يكون فيكم ظلم . فيحكم عليكم كما حكمتم . واذا كان الاسقف يسال ان تحل السلامه على اخرين فيجب له بالاكثر ان يكون هو فيها . والا فكيف ينعم على اخرين بما لا عنده . وهذا هو ارادة المسيح ان يكثر من يتخلص ولا تخرج من عدد الكنيسه نفس واحدة . وقد كتب ان الذى لا يجمع معى فهو يبدد الذى لى . واذا كنت مفرقا للخراف خصما لها فانت عدو لله ومهلك للخراف الذى صار الرب لها راعيا فبفعلك انت تبدد الذين جمعناهم نحن من امم كثيره ولغات كثيره بتعب وكد وسهر وصوم ورقاد على الارض . واضطهاد وحبوس وهروب والم دايم حتى صنعنا ارادة لله اذ ملينا بيته من الجلوس المدعوين الذين هم الكنيسه الجامعه المقدسه . ايها الاسقف مد يدك اليمنى واهتم كوكيل الله لحاجة الارامل والايتام والذين لا ماوى لهم والمضيقين وكل المؤمنين الفقراء بما يعول اولادهم ولاجل مرض ينالهم . ودعوا الايتام يلازمونكم واهتموا بطعامهم ولا تدعوهم يعوزون

عميقا وامتلا مادة فنظفه بدوا حاد الذى هو كلام التوبيخ . وبعده بكلام العزاء فان تمادى فاكوه واقطع منه الداء . فان عدم الشفا فبفحص شديد وحرص ومشورة اطباء علماء اقطع بغم وحزن العضو الذى فسد لئلا يفسد باقى الاعضاء . فهكذا كتب : اقلعوا الشرير من بينكم . ولا تكن مسرعاً للقطع ولا جسوراً و لا تسارع الى المنشار الكبير الاسنان . فان كانت السعايه كذبا فلا تقبلوها فانكم ان اوجبتم القضيه على أحد ظلما فاعلموا ان النقمه تحل عليكم وهى تخرج من افواهكم على نفوسكم . وان حكمتم بلا ريا فانكم تعرفون من يسعى بصاحبه كذبا وهذا اذا عرفت كذبه دنه باعلان واعمل به كما أراد ان يعمل بصاحبه . واجعله معروفا فى وسط الجماعه كقاتل اخيه . واذا تاب فاوجب عليه صوماً ثم ضع اليد عليه واقبله من بعد ان تشرط عليه انه لا يعود يقيم الفتن دفعة اخرى . فان لم يكف عن شره فاخرجه كفاعل الشر لئلا ينجس بيعة الله . ولا تحكموا بحكومه واحده على كل الخطايا فليس حكم الذى يخطى بالفعال كالذى يخطى بالكلام او بسريرته . فمن الناس قوم يجب ان تصولوا عليهم فقط وقوم تجعلونهم يدفعون صدقه للفقرا وقوم توجبون عليهم صوماً واخرون تخرجونهم من البيعه مدة كمقدار الخطايا . لان الناموس لا يوجب عقوبه واحدة على كل الخطايا لانه ليس عقوبه من اخطا الى الله

كلمن يشهد . فكن كرجل الله طويل الروح ولا تتساهل فى ان تقبل ممن يسعى بالكذب فى اخوانه لحسده وشره . فان هولاء لايدعون السلامه تدوم . فتأملهم وتحفظ منهم لئلا تهلك غير الخاطى . فان وجدت الذى قالوه صحيحا فافعل فيه كتعليم الرب وخذ الذى سعى به وحدك واردعه فيما بينك وبينه لكى يتوب فاذا لم يرض فخذ معك واحدا أو اثنين وعرفه ببشاشه وتعليم فان رضى بكلامكم فالخير يكون له وان بقى على مخالفته فقولوا للجماعة تردعه فاذا لم يطيع الكنيسه فليكن عندك مثل وثنى وعشار ولا يشاركك حتى يتوب . واذا ندم اعمل معه مثل ما يفعل بالوثنى اذا عاد من ضلاله . تدخله الى الكنيسه ليسمع كلام الله حتى يظهر منه ثمار التوبه ولا تشاركهم فى الصلاة كلها . بل يخرجون بعد قراءة الانجيل ليتاسفوا على ما فرط منهم ويتفرغوا للدعا ومن يراهم يحزن عليهم ويحذر لئلا يسقط ويخاف ان يناله ما نالهم . ومن أخطا خطيه واحده او اثنتين فلا ترفضه ولا تمنعه من المشاركه . وشاركهم فى الاكل وساعدهم وثبتهم واقبل التائب مثل الولد الذى ندم ورجع الى أبيه . وضع اليد عليه عوضا عن التعميد لان بوضع يدينا على الذين يؤمنون يقبلون روح القدس . ورده الى موضعه الاول . وهكذا طب الخطاة اجعل عليهم ادويه لينة حلوه وقويهم بكلام العظة ونظف جراحهم . فان كان الجرح

خطيته بقدر استحقاقه أسبوعين أو ثلثه أو اربعة أو خمسة أو سبعة وعرفه أن يبادر كما يليق بخطيته . واكرمه وعلمه أن يكون متواضعا فى ذاته . ويجب عليكم يا أساقفة أن تجعلوا مخلصنا وملكنا والهنا يسوع المسيح لكم رقيبا وتكونوا متشبهين به . رحومين ذوى سلامه لا سفهاء ولا متكبرين ولا أخذين بالوجوه ولا سكيرين ولا مسرفين ولا تهينوا كرامات الله . بل اقبلوها كانكم قد اقمتم وكلاء صالحين لله وكانه هو الذى تجيبونه عن التدبير الذى اعطيتموه . وليكن الاسقف ينال من الطعام والكسوه بقدر الكفاف كما يليق بالحاجة والعفاف . لان الفاعل مستحق اجرته . ولا يزين لباسه بل يتخذ ما يصلح لسترة جسده لا غير . انتم الان الكهنة امام شعبكم وانتم اللاويون خدام القبة المقدسة التى هى البيعه الجامعه المقدسه . انتم اباء الشعب العلمانى الذى تحت ايديكم ورؤساء عليه وملوك ومدبرون . انتم وسائط الله وامناؤه وحاملو خطايا الكل ومجاوبون عنهم ولكم أيضاً اجر عظيم من عند الله وكرامه لا ينطق بمجدها اذا خدمتم الكنيسة المقدسه جيداً وكما انكم قد حملتم وزر كل أحد هكذا أيضاً تنالون طعامكم وكسوتكم وحاجتكم من كل أحد . كونوا فهماء مثل صاغة الفضة . فهكذا يجب أن يفعل الاسقف اخيار الناس يقربهم والذين فيهم الدغل والدنس يطيهم . فان كانت العله لا شفاء لها فليبعدهم عنه وليس ابعادا كليا . ولا يستعين باحد على تدبيرهم بل بنفسه ولا يصدق

يرعون الخراف . وانتم اللبن شربتموه والصوف لبستموه والمعلوف ذبحتموه وخرافى لم ترعوها . الضعيف لم تقووه والمكسور لم تجبروه والضال لم تهدوه والشارد لم تطلبوه ولم تعلموهم بحرقة قلب بل بهذوء . فتبددت خرافى وليس راع . وبين كبش وكبش الذى اخطاء يا اسقف واخرجته بحرمة لاتدعه خارجا بل رده الى الكنيسه . والذى ضل اطلبه والذى لايرجى خلاصه لكثرة خطاياه لاتدعه يهلك بالكليه . وان امكن الاسقف فليحمل خطية الخاطى على نفسه ويصيرها له هو خاصة ويقول للمذنب ارجع انت وانا اقبل الموت عوضك مثل سيدك يسوع المسيح الذى مات عنى وعن الكل . وقال ان الراعى الصالح يبذل نفسه عن خرافه والاجير الذى ليس براع وليست الخراف له اذا رأى الذئب مقبلا الذى هو ابليس يخلى الخراف ويهرب فيخطفهم الذئب عدو الخراف . واطلب الضال كالرب القائل انه يدع التسعة والتسعين على الجبل ويمضى يطلب الضال فاذا وجده يحمله على عاتقه ويدخل به الى الماشيه وهو مسرور . كن للمريض بالخطيه كطبيب حريص مشارك فى الالام فقد قال ليس الاصحاء محاجتين الى طبيب بل المرضى وابن البشر انما اتى ليطلب ويخلص الذى هلك . ولا يحب السعادة ولا المتلجسين . واذا رأيت خاطياً فداوه قليلا وامر باخراجه ودع الشمامسه يلحقونه خارجاً ويدارونه ويعيدونه ويسألون لاجله وحينئذ أفرض عليه صوما عن

اذا بدأت وعرفت الخاطى أن يزول عن السوء ولم يزل عنه فذلك الخاطى يموت بخطيته وانت تريح نفسك. فلاجل هذا علموا من يسمى بغير علم ومن يتعلم ثبتوه واهدوا الضالين وخاطبوهم دفعات لاجل برئهم . اقم نفسك يا اسقف طاهراً فى افعالك كلها واعرف رتبتك فانك مثال الله عند الناس لما ترأست على الناس كلهم الملوك والروساء والكهنة والابا والاولاد والمعلمين وكل من فى طاعتك . اجلس فى الكنيسه وبشر بالكلمة لان لك سلطان تدين الخطاه فلكم قال. أن الذى تربطوه على الارض يكون مربوطاً فى السماء وما حللتموه على الارض فهو يكون محلولا فى السموات . فاحكم بسلطان مثل الله ومن تاب فاقبله اليك لان الله هو اله الرحمه . ازجر من يخطى ولا تطرد من يتوب . وليهتم الاسقف بخلاص كل احد فلكم يقول الرب . انظروا لا تذدروا باحد من هؤلاء الاصاغر واعلم انه سيطلب منك جواب بالاكثر . فمن اودع كثير يطلب منه كثير . كن بلا لوم كيلا يشك أحد من جهتك . العلمانى يهتم بنفسه فاما أنت فحامل حملا ثقيلا . مكتوب أن الله قال لموسى : أنت وهرون تحملان ذنوب الشعب الغافلين عليهم . واعلم أن لك اجراً عظيما اذا فعلت هذا كما أن لك وزراً عظيما اذا توانيت عنه . يقول حزقيال النبى فى الاسقف الذى يتوانى عن شعبه . الويل لرعاة اسرائيل الذين تركوا الخراف ترعى وحدها . اليس الرعاه انما

كثيرة سفيهة ضارة تغرق الناس فى الفساد والهلكه . لان اصل الشرور كلها حب المال . وقد اشتهى ذلك اناس فضلوا عن الايمان وادخلوا نفوسهم فى شقاء كثير . فاما انت يارجل الله فاهرب من هذه الاشياء كلها واسع فى طلب البر والعدل وفى اثر الايمان والود وفى أثر الصبر والتواضع وجاهد فى معركة الايمان الصالحة وادرك حياة الابد التى لها دعيت . واوص اغنياء هذه الدنيا أن لايستكبروا فى قلوبهم ولا يتوكلوا على الغنى الذى لا تكلان عليه بل على الله الذى اعطانا كل شئ بتوسعة غناه لراحتنا وان يستغنوا بالاعمال الحسنه ويكونوا متسارعين الى الاعطا والمواساة ويصنعوا لانفسهم اساساً صالحاً للامر المزمع ليتمسكوا بالحياة الحقيقية . ياطيماتاوس احتفظ بما استودعت واهرب من سماع الاباطيل ومن تصاريف العلم الكاذب فان الذين يطلبون هذه قد ضلوا عن الايمان والنعمه معك أمين .

اهتم بالكلام يا أسقف وان كنت تقدر ففسر من الكتب كل كلمة واشبع شعبك واروه من نور الناموس . ليكن بذلك غنيا من كثرة تعاليمك. ويجب عليكم يا أساقفه أن تكونوا رقباء للشعب فان رقيبكم انتم هو المسيح . فالرب من فم حزقيال النبي يقول لكم : ياأبن الانسان جعلتك رقيبا لهذا الشعب تسمع من فاى الكلام وتحفظه وتبشر به من جهتى . فان لم تكلم الخاطى ليتحفظ من اثمه فذلك الخاطى يموت باثمه ودمه اطلبه من يديك . فاما

قبل كل شئ ان تبدا بتقريب الطلب الى الله بالصلاة والتضرع والشكر عن الناس جميعا لتحل محلا هاديا ساكنا بجميع تقوى الله والطهارة . فان هذه الخصله هى المستقبله عند الله محيينا الذى يحب ان تحيي الناس جميعا ويقبلوا الى معرفة الحق . كن مثالا للمؤمنين فى القول والسيره وفى الود والايمان والطهاره وواظب على القراءة والطلبه والتعليم ولا تهاون بالنعمة التى نلت واحفظ بنفسك وعلمك وابق عليها فانك ان تفعل ذلك تحيي نفسك والذى يسمعونك . ولا تنهر الشيخ بل اطلب اليه وعزه كالاب والاحداث كاخوتك . والعجائز كالامهات والشابات كاخواتك بكل النقا نقا وا كرم الارامل اللاتى هن أرامل بحق ولا تقبل السعايه فى قسيس الا بشهادة رجلين أو ثلاثه وونب الذين يخطون على رؤس الملاء ليتقى سائر الناس . ولا تعمل شيئاً بمحاباه ولا تعجل بوضع اليد على احد ولا تشتركن بذلك فى خطايا غيرك .

والذين قد أفسدت اراؤهم وحرموا العدل يظنون ان تقوى الله تجارة - فتباعد منهم فان تجارتنا نحن عظيمة وهى خوف الله فى الاكتفا بالقوت . لاننا لم ندخل الى الدنيا بشئ وقد عرف انا لانقدر نخرج منها أيضا بشئ ولذلك ينبغى ان تقنع منها بالقوت والكسوه والذين يحبون الثروة والغنا يقعون فى البلايا والفخاخ وفى شهوات

أعداء الله وشركا للشياطين . وليكن حليماً دقيق الحس ليعلم الردى ويتحفظ منه وصاحباً لكل احد وكل شئ حسن فى الناس فليربحه لنفسه . فان الراعى اذا بعد من الظلم يضطر تلاميذه ويسوسهم ان يكونوا متشبهين باعماله الحسنه باستحقاق . كما قال هوشع النبى . كما يكون الكاهن هكذا أيضاً الشعب . ثم معلمنا الصالح يسوع المسيح الهنا ابتداء أولا ان يعمل ويعلم . وقال ان الذى يعمل ويعلم يسمى كبيراً فى ملكوت الله . وبعد تكريزه يلازم المذبح ويتفرغ للصلات نهاراً وليلا وان يصلى عن نفسه وعن الشعب فى كل ساعة . فجيد يفعل ان يكون وحده فى بيت الكنيسه وان كان له من يرضيه مقامه معه اما واحد أو اثنين وهما نفس واحده معه فليفعل لكى يعينوه فيما يجب ولاسيما بالاكثر فى تكميل الصلوات والابتهال باتفاق واحد . لان الرب قال حيث يجتمع اثنان أو ثلاثه باسمى فانا أكون معهم . واذا لم يقدر على المداومه فليصل الساعات ويتضرع للرب بكل تعب ان يكون الكلام الذى يقوله يثمر فى سامعينه ثمرة الروح القدس . وكلما يعمله يجب ان يعلم ويتذكر انه قد فعله بديا من قبل ان يعلمه لكى يعرف مايقوله بكل استقصا لانه اذا كان يعرف مايقوله فالذين يسمعون يعرفون مايقوله . والثانى مايلزمه ان يفعل مع شعبه ومايوصى به .

{ قال بولس الرسول لطيماثاوس الاسقف تلميذه } وانا أسألك

هذه الافعال هكذا فليختر له الضعف والذى يقبل الضعف فليس له ربح ان ينال مايقوى الجسد . وان مرض الاسقف فى تلك السنة مرضاً لايقدر من اجله ان يتم ماقلناه فليستعمل من السمك والخمر بقدر أياماً يسيره لئلا يبقى ملقى وتعدم الكنيسة سياسته وتعاليمه . وليجتهد ان ينال كل يوم من السرائر بغير ضروره تناله لكى يحيا بها فى كل زمان .

ولا يمكن الاسقف ان يصوم الا اليوم الذى يصوم فيه كل الشعب لانه اذا أتى واحد بشئ الى الكنيسة يحتاج ان يأكل مع الجماعه . وليتناول الاسقف من الطعام والشراب ما يكفى حياته حتى يقدر ان لايتوانى فى تعليم الغير معلمين ولا يقف كثيراً ولا يكون تائهاً ولا متلذذاً ولا يأكل شيئاً مختاراً . وليكن حى القلب فى التعليم . يعلم فى كل وقت ويدرس فى كتب الرب ويتأمل الفصول لكى يفسر الكتب . يتأمل ويفسر الانجيل ويترجم الانبيا والناموس . قال الرب ابحثوا الكتب فانها تشهد لى . ولا يهوى الربح الفاضح لاسيما مع المخالفين ولا يهوى النصيب الوافر ولا يكون مغتصباً ولا محباً للاغنيا ومبغضاً للفقراء ولا صاحب وقيعة ولا يشهد بالزور ولا ذا غضب ولا يضمن احداً ولا يحب الرياسه ولا ذا قلبين ولا ذا لسانين ولا سماعاً ولا يمضى الى اعياد الامم ولا مشتهياً ولا محباً للدنيا . لان هذه كلها

عليه ويقبله وينفخ فى وجهه ليمتلئ من الروح القدس . وبعد ذلك يقبله بقية الكهنة . فامارتبة العلمانيين فليقبلوا يديه ولا يقبل فاه الا الاساقفه والقسوس وبعد ذلك يعملون القداس . ونأمركم ان يقسم الاسقف من ثلاث أساقفه وان كان للضروره فمن اسقفين ولا يمكن ان يقسم لكم من أسقف واحد لان شهادة الاثنين أو الثلاثه تكون ثابته .

وان كان هو أسقفاً واحداً الذى وضع يده عليه فليفرز . وان كان ذلك لاجل اضطرار لانه لايقدر جماعه ان يجتمع لاجل اضطهاد منتشراً ولسبب آخر هكذا فليز كى من جهة أساقفه كثيرين ويجيزوا له هذا ويكون بامرهم ﴿الجهة الثالثه بعد اقامته وذلك على ثمانية أقسام﴾ الاول . ماينبغى له ان يفعله فى ذاته . اذا اقسم الاسقف فليقم ثلاثه أسابيع صائماً . ولا يذوق شيئاً الى يوم السبت من كل أسبوع ﴿ احاشية اظنه يريد ان يصوم فى كل يوم الى آخر النهار والى يوم السبت ثلاثه جمع وبقية الجمعه يصوم فى كل أسبوع ثلاثه ايام الاربع والجمعه والاثنين﴾ هذا اذا لم تكن أيام الخماسين ثم يكمل تلك السنه صومه خبزاً وملحا وزيتاً وعسلا وبقولات الارض ولا يذوق خمراً . وأما بقية مدة حياته فيصوم على حسب قوته ويتناول من الطعام الضرورى بقدر ولا يأكل لحماً . لالانه اذا أكله يتنجس . لكن لئلا يقسوا قلبه ويظلم عقله فلا يقدر ان يسهر براحة . لان الذى يطلب ان يكمل

والشعب : مستحق مستحق مستحق . ويقبلونه كلهم ويدعون له بالسلامه
ثم يقرن الفصول اللائقة ويكملون القداس بسياقه ويتناول هو
اولا من السرائر المقدسه ثم يعطيهم كلهم منها على الطقس ويسرهم
بسلام . ويعيدون مدة ثلثه ايام عيداً روحانياً مثالا لسر من انبعث
فى اليوم الثالث . واذا رضيه الكل فليجتمع كل الشعب والقسوس
والاساقفه فى يوم الاحد وليسأل الكبير الذى فيهم القسوس
والشمامسه ويقول . هذا الذى ارتضيتموه ان يكون لكم رئيسا . فاذا
قالو نعم فليسألهم أيضاً ويقول : هذا يستحق التقدمة الجليله واقام
سيرته صحيحا لم يوجد عليه شئ . فاذا اجابوا كلهم وقالوا انه هكذا بحق
وليس بمراياه فليسألوا ايضاً ثالث دفعه : هل هو مستحق بحق هذه
الرياسة لكى يثبت كل كلمة من فم اثنين او ثلاثه . فاذا قالوا ثالث
دفعه انه مستحق فليصا لحوا كلهم بايديهم فاذا فعلوا ذلك بانس فليكن
سكوت والشمامسه يمسكون الاناجيل المقدسه وهى منشوره على
رأس من يقسمونه ويجلسه الاساقفه على كرسى يصلح له فاذا
ليقبلوه كلهم قبلة الرب .

ولا يقسم أسقف بلا أسقف المدن وليس هو وحده بل واسقفين
آخرين معه ليقام من جهة ثلاثة أساقفة . ويقسم هكذا يحمل الانجيل
على رأسه ويصلى عليه الاسقف الكبير هكذا واذا فرغ فليضع يده

عنه فيها بمحضر من خصمه أوفى غيبته ٠فان ثبت عليه سبب يمنع فى القوانين من تقدمتـه منع والا فليقدم ٠ واما خصمـه الذى قرفه ولم يثبت عليه الذى ذكره ان كان كاهنا فليبعد من الـكنيسـه ٠ وان كان من الشـعب فليودب كما يجب ﴿ والثالث الذى لايوجب ولا يمنع ﴾ وليس يمنع ان يصير اسقفا اعور ولا اعرج اذا كان يصلح لهذا الامر٠ لان عيب البدن ليس هو يعيب وانما العيب عيب النفس ٠

﴿ والجهة الثانية حال تكريزه ﴾ والاسـقف يقام فى يوم الاحد وكل الناس متفقين عـلى اقامتـه وكل الشـعب والـكهنه يشهدون له والاساقفه الذين يحضرون ليضعوا ايديهم عليـه فليغسلوا ايديهم ثم يقسمونه والشـعب قيام بسكوت وخوف ٠ويرفعون ايديهم ويضع الاساقفه ايديهم عليه قائلين : اننا نضع ايدينا على هذا العبد المختار لله باسم الاب والابن والروح القدس ٠ لاقامتـه فى رتبة صالحـة ثابتة للواحد بلا دنس كنيسة الله الحى الغير مربى لفعل حكم عدل واعلان مقدس ونعم طاهره وتعليم امين ٠هذا الذى صار للـكنيسة الجامعه من قبل الثالوت المقدس بسر الصليب٠ وبعد هـذا فليضع الاسقف الاول منهـم يده عليـه ويقول صلاة القسمه فى الفصل المذكور٠ ﴿ وقـد ترتب فى البيعه كـتاب التـكريز هى وغـيرها فيـه ﴾ يقول الشعب جميعه امين ٠ ومن بعد هذه فليقبله الاساقفه وتقول كل الـكهنة

وحسن الثناء عليه . وينقل فى مراتب الكهنوت مرتبه بعد مرتبه
على التدريج فاذا ثبت من سيرته فى كل مرتبة استحقاقه حينئذ يقدم
{الثامن} ان يزكى من جماعة قال {باسيليوس} ولا يصير اسقف الا
ان يزكى من اثنى عشر رجلا .

{قوانين الرسل الثانيه} وان كان موضع المؤمنين فيه قليلين ولم
يكثر الجمع يصنعوا التزكيه للاسقف الى حد اثنى عشر رجلا . فليكتبوا
الى الكنايس القريبه الى الموضع الذى يكون فيه المؤمنون كثيرين
لكى يحضر ثلثه من المؤمنين الثقات المختارين ويجربوا بثبات من
يستحق ان كان له سيره حسنه . لامفترى ولامرائى . ويقدر ان يفسر
الكتب {قوانين الرسل الاولى} {اما المانعه فستة} الاول لايجوز
ان يكون الاسقف مجنونا . الثانيه والثالثه ولا يجوز ان يكون اعمى
ولا اصم ولا ابله ليس لانه عيبا لكن لانه لايقدر على تنفيذ مايحتاج
اليه من أمر الكنيسه

الرابع ومن كان غير مؤمن واعتمد او كان رجلا سوء فتاب
فلا يصير اسقفاً فى أوائل أمره . لانه من الاثم ان يصير معلما . ولم
يؤنس رشده الا ان يكون ذلك بالهام من الله . الخامس ومن اخصى
نفسه وحده فلا يجعل ومن اخصى قهرا فلا يمنع لذلك - فان كان تعرض
له احد وذكر انه لايصلح للاسقفيه فليؤخر امره ثلاثة اشهر ويكشف

بلا عيب . ولا يكون ذا غضب فان الحكمه تقول ان الغضب يفسد الحكماء ويكون محباً فان الرب يقول بهذا يعلم كل احد انكم تلاميذى اذا احب بعضكم بعضاً

﴿قوانين الملوك المعروفه بالتطلس الاول﴾ وسبيل الذين يختارونهم ان يكون كل واحد منهم قد تجاوز ثلثين سنه ﴿الخامس﴾ ان يكون راهباً او ممن له بعض مراتب المذبح ولا يصلح علمانيا الا بعد ضروره وبعد ان يشرط على نفسه حفظ القوانين المقدسه وهذا على ماورد قوانين اثناسيوس بطريرك القسطنطينيه ﴿وهو مستقر فى بيعتنا﴾ اعنى ان يكون راهبا أو كاهنا ﴿السادس﴾ ان يكون برضاء الشعب الذى يقيم عليهم ويرضى بطركه . ﴿الدسقليه﴾ يقيم الاسقف بتخيير الشعب اياه كمشيئة روح القدس . وان التمس احد اسقفيته ورضى به اهل ناحيته اجمعون ولم يرض به مطران ناحيته فلا تجوز الاسقفيه بغير امره . ومن تعدى على ذلك فالسنودس يحرمه ويجتنب اسقفيته وان اتفق عليه الاكثر ورضى به المطران والبطرك فيعمل برأى الاكثر

الاسقف فليكن يرضى بطركه وأهل ابرشيته ويحضر لتصييره اسقفا او ثلاث ﴿ورد قوانين منسوبه للملوك﴾ والقسيس والشماس ومن دونه برضا الاسقف وليشاركهم ويباركهم اسقف واحد . السابع ولا يقلد الاسقفيه سريعاً دون اختباره فى معرفته وايمانه وسيرته

وفى حبائل أبليس

{الدسقليه} وهكذا سمعنا ربنا يسوع المسيح يقول • يجب للراعى الذى تجلسونه أسقفاً للكنائس فى كل مكان ان يكون بلا وجد ولا علة . ويكون طاهراً من كل ظلم الناس • ليس عمره دون خمسين سنه وان أمكنه فليكن مملوءا من كل تعليم وأديباً وذربا فى الكلام . وان كان الكرسى صغيراً ولم يجدوا كبيراً فى السن • بل وجدوا ناقصاً فى سنه . يشهد له من يسكن معه انه يستحق الاسقفيه وانه قد أظهر فى شبوبيته أفعال الشيوخ ببشاشه وترتيب • فهذا يجب ان تجربوه فان كان كما شهدوا له به فاجلسوه بسلام . وان كان صغيراً أو كبيراً فليكن باشا متواضعاً هادياً • لان الرب يقول من اشعيا النبى • على من أنظر الا على المتواضعين والباشين المرتعدين من كلامى فى كل زمان . وهكذا يقول فى الانجيل أيضاً طوبى للودعا فانهم يرثون الارض وليكن رحيماً فانه يقول طوبى للرحماء فانهم يرحمون وليكن صاحب سلامه فانه يقول طوبى للمصلحين فانهم يدعون ابنا الله ولتكن سريرته حسنه طاهره من كل شر وظلم • فانه يقول • طوبى للطاهرة قلوبهم فانهم يرون الله • وليكن صبوراً قائماً بكل رتبة • لا يقلق ولا يسكر ولا يكن حروناً ولا محباً للدنيا ويجب أيضاً ان يكون بلا عيب فى اشياء هذا العالم لانه مكتوب ان يفتش من تجلسونه هنا ان يكون

بطرك كرسى الاسكندريه أسقفاً للاسكندريه .

في الاساقفة

الاسقف كالراعى {ورد فى الدسقليه} والنظر فيه من ثلاث جهات {الاولى} قبل قسمته . {الثانيه} حال تكريزه . {والثالثه} بعد اقامته . {والاولى على ثلاثة أقسام} احدها الشروط الموجبه الاستحقاق للاسقفيه . وثانيها الاسباب المانعه له منها . وثالثها ما لا توجب ولا تمنع . بل الاسقفيه معها جائزه

اما الموجبه قسمته . {الاول والثانى . والثالث والرابع} فى سيرته واخلاقه وعمره واختياره {قال بولس الرسول فى رسالته الى طيماتاوس} «والكلمه صادقه انه ان اشتهى احد الاسقفيه فقد اشتهى عملا صالحاً» . وقد يجب ان يكون الاسقف من لا يوجد فيه عيب ومن كان بعل امرأة واحده ومن هو متيقظ الضمير حكيم معز محب الغرباء . معلم لا يستكثر من شرب الخمر ولا تسرع يده للضرب . بل يكون متواضعاً . ولا يكون مخاصما ولا محباً للمال . ويحسن تدبير بيته وتربيت بنيه . ويحملهم على الطاعة وجميع الطهاره . فانه اذا كان لا يحسن تدبير بيته فكيف يحسن تدبير بيعة الله . ولا يكون غرساً جديداً لئلا يستكبر ويقع فى عقوبة الشيطان وينبغى أيضاً ان تكون له شهادة حسنه من المخالفين لنا فى الايمان لئلا يقع فى العار

الصدقات للاكفاء الامناء والخامس ان يباشر الامور العامه . ويتصفح احوال الخاصه بنفسه ولا يكتفى بالتفويض فى كل الامور ويتشاغل باللذات أو العبادات . فان للعبادة أوقاتا مخصوصه . وينبغى ان يتشاور اهل العلم فى الاحكام . وأهل الرأى فى النقض والابرام واذا دام قائما بما يلزمه متوفرة فيه شروطه لزمهم طاعته وتعظيمه واكرامه وحقوقه . وان يعرض له خبل فى عقله . فان كان يرجى شفاؤه انتظر . وأن كان لا يرجى وكان زمن الخبل قليلا جداً . فلا يمنع استقامة الرياسه له . وان كان أكثر من زمن الافاقه . منع . وليس كلما يمنع من ابتدا تقليدها يمنع من استدامتها لان الابتداء يراعى فيه سلامه كامله والخروج منها يراعى فيه نقص كامل . وان اسر مثلا أو مايجرى هذا المجرى . فعلى الكافه ان يفدوه وله الرياسة ثابته مادام مرجو الخلاص . وان طال الزمان فعلى أهل الاختيار ان يستنيبوا عنه ناظراً يخلفه . وان امكن ان يكون ذلك باذنه . فهو أولى . ويبقى نايبا عنه الى ان يتخلص ويعود الى كرسيه . أو الى ان يثبت نياحته . فيقام اما هو ان كان مستحقاً على ماتقدم ذكره . والا فغيره

وتتمة الكلام فى البطرك من شروط اقامته ونحو ذلك . ورد فى القوانين باسم الاسقف لانه أسقف مدينة كرسيه وكذلك لا يعمل

وليس وجود الافضل مانعاً من اقامة المفضول اذا توفرت فيه الشروط لان زيادة الفضل مبالغة فى الاختيار وليست معتبرة فى شروط الاستحقاق . وان كان اصحاب الاختيار يلزمهم تقليد هذه الرياسة لاثنين فى زمان واحد وكرسى واحد فان قلدت المستحقين فى بلدين ثبتت للذى قلدت له فى الموضع الذى جرت به العاده وان كان ذلك فى بلدة واحدة ثبتت لمن قلدها اولا . وان كان ذلك فى وقت واحد لزم كل منهما ان يدفعها عن نفسه . ولزم اهل الاختيار ان يختاروا اولاهما بها . فان تساويا فالقرعه الهيكليه . وان وصى بها متقلدها لمن يتقلدها بعده فلا يكتفى فيها بوصيته . بل يتسابق اختياره كغيره . ويكون ذلك من جملة ترجيحه مالم يكن فيه غش . ويلزم الشعب ان يعرفوا متقلدها باسمه وصفاته ولا يلزم ان يعرفه منهم بعينه الا اهل الاختيار . وعلى الكل تعويض الامور العامه اليه من غير معارضه له . ويلزمه من امورهم خمسة اشياء . احدها حفظ الدين على اصوله المستقره وما يثبت عند الاجماع من اقوال الرسل . ثم المجامع المقبوله ثم آباء المجمع على قبول اقوالهم . وقطع البدع وحل الشبه ليكون الدين محروسا من خلل والامه ممنوعه عن زلل . والثانى تنفيذ الاحكام بالحق وقطع المنازعات والثالث تقدير العطا للمستحقين من غير سرف ولا تقتير ودفعه فى وقت لا تقديم فيه ولا تأخير والرابع تقليد الرياسات لمستحقها واموال

والحنكه المودبان الى اختيار من هو لاجل الوقت اصلح وبتدبيرهم اقوم واعرف {وشروط من يستحقها على قسمين نقليه . وعقليه} {فالعقليه} قد ذكرت فى اول باب الاسقف {والعقليه أربعة} . أولها وثانيها سلامة العقل والحواس والاعضاء التى لا يتمكن بدونها من القيام بالرياسة . كالبصر والسمع واللسان واليدين والرجلين {ثم} السلامه من الامراض المانعه له من اجتماعه برؤسيه كالجذام والبرص . ورابعها مايقضى الى سياسة الرعية وتدبير المصالح من جودة الخلق وصحة الرأى والتجربه والحنكه واذا وجد أهل الاختيار جماعة توجد فيهم شروط هذه الرياسة وجب ان يختاروا اتمهم شروطا ومن تسارع الناس الى طاعته بالاكثر . فان استقال اعفى منها ولم يقبلها اختاروا منهم اخر فان لم يوجد لاتقبل اقالته .

وان وجد اثنان متكافئان فى الشروط قدم اسنهما مع ان زيادة السن عن كمال العمر المشترط ليس بشرط . فلو قدم اصغرهما سناً لجاز . وان كان احدهما اكثر علما والاخر اصلح تدبيرا روعى ما يوجبه حكم الوقت . فان كانت الحاجه الى فضل العلم ادعى بسبب ظهور البدع قدم الاعلم . وان كانت الحاجه الى صلاح التدبير قدم صاحب التدبير وان كان متساويين من كل وجه . ارجع امرهما الى القرعه الهيكليه والاصلح اختيار غيرهما ان وجد . لان تنازعهما اياها تجريح لهما

ولا يستأذن أحد من الاساقفه الذى من تحت أيدى المطارنه البطريرك فى شئ الا بأذن مطرانهم واعلامه بذلك . ولا يلتمس احد من المطارنه ولا من الاساقفه الدخول على الملوك بغير اذن البطريرك وكل من خالف يحرمه المجمع

{ قوانين الرسل الثالثه } واساقفة كل أقليم يجب ان يعرفوا من هو الاول فيهم ويدعوه لهم بانه رأس ولا يفعلوا شيئاً كبيراً الا برأيه وهو ايضاً لا يفعل شيئاً كبيراً بغير رأى الاساقفة كلهم . هكذا يكون اتفاق واحد .

{ الثانى العقلى } البطريرك خلافة مسيحية فى الدنيا على حراسة الدين وسياسة المؤمنين سياسة شرعيه روحانيه . وتقليدها لمن يقوم بها فرض على المؤمنين واجب بالاجماع . ويدل عليه الشرع والطبع { أما الاول } فكما تقدم . { وأما الثانى } فلما فى طباع العقلاء من الاعتماد على رئيس يرشدهم الى علم الحق وعمل الخير . ومن التسليم الى مقدم يمنعهم من التظالم ويفصل بينهم فى التنازع والتخاصم . فاذا قلدت لمستحقها حصل القيام بغرضها والا وجب على اهل الاختيار خاصة ان يختاروا رئيساً للامة { والشروط المعتبره فى أهل الاختيار ثلثة } احدها العداله المذكوره فى باب الشهود . وثانيها العلم الذى يتوصل به الى معرفة من يستحق هذه الرياسه . وثالثها الرأى

ولا يتولى المطران وأساقفته معرفة ذنب من اذنب من الاساقفة التى تحت يده وأمضاء الحكم عليه ولا قبول توبة دون دخول البطريرك معهم وعلمه وأمره . ولا يقبل فى البطريرك شكية مطران من المطارنه التى تحت يده والزامه اياه شيئاً من الذنوب دون دخول بطريرك آخر من اخوته ونظراهم ونظرهم فى امره . ولا ينبغى لاحد من نظرا المطران المتشكى ان يأذن له فى ذلك أو يوافقه عليه دون استئذان بطريرك آخر من اخوته ونظرهم فى أمره على ماتقدم . وليس لاحد من البطاركه والمطارنه والاساقفه ان يطلق ما ربطه مثله الا بعد موته . فاما البطريرك فله بعد الكشف اطلاق رباط هؤلاء جميعاً اذا رأى ذلك لانه بمنزلة رب البيت عليهم وعلى الكافة . واذا أصلح المطران أسقف من الاساقفة فيرسل معه أيضاً أخوريا بسقوبس ليدخل به الى مدينته وكنيسته ويجلسه فى اليوم الاول من دخوله على الكرسى . واذا أقام فى مدينته ثلاثة أشهر أتاه المطران زائرا للتسليم عليه . فيأمر المطران الارشياء بسقوبس والارشى بابا والارشى دياقن فيستعرضونه سنن الاساقفة وقيامه على حدود ذلك كله . فان وجدوه قد حفظها كامله فعند ذلك يسدد أمره ويجعل له القيام باسقفيته وسننه جاريه له . وكذلك فليفعل المطارنه أيضاً لبطركهم ومن خالف هذه السنه يحرمه المجمع

هؤلاء البطاركه الاربعة .

وان ينظر البطريرك فى كل عمل وامر يعمل به مطارنته وأساقفته فى كل بلدانهم التى يولون عليها . فان وجد فيهم شيئا على غير ماينبغى فليغيره ويأمر فيه بما يراه لانه أب لجميعهم وهم بنوه . والمطران عليهم فى رياسته وتوقيرهم اياه بمنزلة الاخ الكبير الذى يقدم اخوته ويوجبون طاعته لحسن سياسته وتدبيره وكما ان للبطريرك أمراً أعلى من تحت يده فكذلك صاحب روميه له سلطان على سائر البطاركه فانه الاول مثل بطرس فيما كان له من السلطان على جميع رؤساء النصرانية وجماعة اهلها لانه خليفة المسيح ربنا على شعبه وكنايسه . وان يجتمع أساقفة كل بلد الى مطرانهم مرتين فى كل سنة لينظروا فيما ينبغى النظر فيه لتكون حجتهم فى اليوم الرهيب بما قلدوه قويه . المطارنه والاساقفه يجتمعون الى بطريركهم دفعه واحده فى كل سنه لمثل ذلك حسب ماكان قضاة اسرائيل السبعون يرفعون الى موسى . ولا يتم رسم البطريرك الا بمحضر جماعة من الاساقفة والمطارنه فان كان فى أمره نزاع فليؤخذ برأى الاكثر منهم وبمن يصير عليهم . ويعرض على كل مدينة وبلدة كبيره كانت أو صغيره تكون تحت يد البطريرك بركه للبطريرك بقدر احتمالها ويبعث بها اليه فى كل عام ليستعين بذلك

﴿ وهذا الباب بغير حرم ﴾

وأكثر نسخ القوانين تخالف اعداد الواحده بعض أعداد الاخرى . ولم يرد من غير الكتب والقوانين المقدم ذكرها الا النادر . وهو ديوناسيوس الاسكندرى . وغريغوريوس ويوحنا فم الذهب وخرسطادلو من بطاركة الاسكندرية . وطيماناوس . وكلما ورد فى القوانين منافيا لغيره غلب فيه الاكثر والمعتاد والملايم للوقت والموافق للعقل هذا المعنى . وأما اللفظ فحذف منه المكرر وعوض عن مستلفقه مايراد فيه من الواضع ﴿ والمجد لله دائماً ﴾

في البطاركه

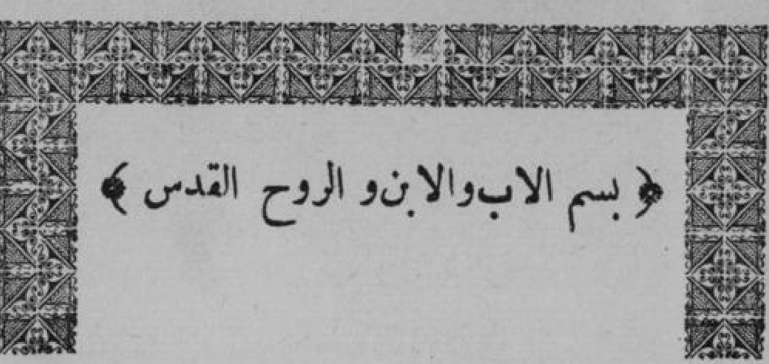
وأكثر ماورد للاسقف يلزم البطريرك لانه يسمى فى بعض القوانين الاسقف الكبير والاول ريس الاساقفه . وهو على قسمين نقلى وعقلى ﴿ الاول النقلى ﴾ البطاركه هم خلفاء المسيح ورسله الذين قال لهم من قبلكم فقد قبلنى . وللبطريرك فى الرياسة على المسيحيين مالموسى فى الرياسة على الاسرائليين ﴿ والمجمع المقدس بنيقيه ﴾ امر ان تكون البطاركة فى جميع الدنيا أربعه لاغير مثل كتبة الانجيل والانهار والرياح وعناصر العالم . ويكون الرئيس منهم المقدم صاحب كرسى بطرس بروميه على ماأمر به الرسل . وبعده صاحب الاسكندريه وهو كرسى مرقس والثالث صاحب افسس وهو كرسى يوحنا التاولوغس والرابع صاحب كرسى بطرس أيضاً . ويفرق جميع الاساقفة من تحت ايدى

الاسكندريه وعلى بطريرك انطاكيه وبطريرك القسطنطيه ونفوهم وأعادوهم الى كراسيهم . ووضعوا احدى و عشرين قانونا فى طقوس الاساقفة . ﴿ الثانى عشر ﴾ قوانين بوليدس بطريرك رومية وعدتها ثمانية وثلاثون قانونا . عنى باخراجها القبط . وهى مفيدة وقد أورد منها غبريال بطريرك الاسكندريه فى القوانين التى جمعها ﴿ الثالث عشر ﴾ قوانين القديس باسليوس الكبير أسقف قيسارية . وهى ثابتة عند القبط والملكيه وعدتها مايه وستة وهى كثيرة الفوايد وقد أورد من نسكياته فى باب الرهبان قليلا ﴿ الرابع عشر ﴾ القوانين المعروفه بقوانين الملوك . مشتمله على السياسات العالمية . وقيل انها أربعة وانها اختصرت للملوك من أقوال كثيره بمجمع نيقيه كتبت فى مجلس قسطنطين الملك ﴿ احدها ﴾ المعروف بالتطلسات وعدته أربعون قانوناً وقد اختصره الملكية وهو كتاب جيد جداً ﴿ والآخر ﴾ عدته فى البيعتين القبط والملكيه مايه وثلاثون بابا . وهو ثابت عند النسطور وقد أورد منه انبا غبريال بطريرك الاسكندريه فى آخر كتابه ﴿ والثالث ﴾ عنى باخراجه الملكية . وعدته سبعة وعشرون فالمكتوب منها قليل ﴿ والرابع ﴾ يشتمل على خمسة وثلاثين فصلا أولها كتب انه السابع والثمانون وآخرها الحادى والعشرون والمايه وأكثره من أحكام التوراة . وبعضه مالم يثبت مع الحديثه . فالمكتوب منه قليل

خمسة وعشرين قانونا فى الكهنوت { والتاسع } قوانين المجمع الخامس وهو اول المجامع الكبيرة اجتمعوا بنيقيه فى سنة خمسة وعشرون وثلثمايه للتجسد الموافقه للسنة التاسعه عشره من ملك قسطنطين الكبير اول ملوك انصارى وعدته ثلثمايه وثمانية عشر اسقفاقيل ان هذه العده اختيرت من الفين وثلثمايه وأربعين اسقفا اجتمعوا بسبب كفراريوس . لما قال ان الابن مخلوق فحجه الاسكندرس بطريرك الاسكندريه ووافقه المجمع على قطعه ونفيه وكتبوا كتابا فيه الامانه المستقيمه ووضعوا فى الاحكام قوانين كثيره جداً وفى هذا الكتاب منها جزآن احدهما عدته عشرون قانونا وبعدها اقوال بغير عدد وهو متفق عليه . والاخر كثير الفوايد . عنى باخراجه الملكية والنسطوريه وهو ثابت عند اليعاقبه السريان وعدته فى نسخ الملكية أربعة وثمانون قانونا . ويتلوها اقوال بلا عدد . والنسخة التى بيد الملكيه فيها زايد يخصهم { والعاشر } قوانين المجمع السادس باللاذقية وعدته تسعه عشر اسقفا بسبب مانى غيره من ذوى البدع . ووضعوا تسعه وخمسين قانونا فى الكهنوت والعبادات والزواج وغيره . وهى كثيرة الفوائد { الحادى عشر } قوانين المجمع السابع . وعدته مايه وأربعون اسقفا اجتمعوا بسردقيه من بلاد الروم وفلسطين بسبب الاريوسيين الذين تعصبوا على اثناسيوس التاسع عشر من بطاركة

اثنان وثمانون . فاما القبط فانهم اخرجوا ذلك فى كتابين ضمن كل واحد منهما اكثر مافى الاخر . وعدت الكتب الثلثة متفقه المعانى مختلفة اعداد الفصول لايزيد احدها عن الاخر الا فى القليل

{ والثالث } الكتاب المعروف عند القبط بالدسقليه { اى التعاليم } وقد اجتمع على وضعه بايروشليم الاثنا عشر رسولا . بولس المنتخب ويعقوب اسقف اورشليم . وعنى باخراجه القبط . وليس فيه ماينافض شيئاً من القوانين واكثره قد استشهد فيه بمواضع من الانجيل والعهد القديم وعدته تسعه وثلاثون بابا { والرابع } رسالة بطرس الى اكليمنضس { والخامس } قوانين اول مجمع اجتمع بعد الرسل بمدينة انقرأ من بلاد غلاطيه وعدته اثنا عشر اسقفا اجتمعوا بسبب من سقط فى زمان الخوف فى اصناف الكفر وعدتها فى نسخة القبط خمسة وعشرون قانونا { والسادس } قوانين المجمع الثانى بقرطاجنه . وهو منسوب الى قيساريه وعدته خمسون اسقفا . وضعوا أربعة عشر قانونا فى الزواج والكهنة . { والسابع } قوانين المجمع الثالث بغنجراء وعدته خمسة عشر اسقفا بسبب من حرّم اكل اللحم والزواج ووضعوا فى ذلك وغيره عشرين قانونا { والثامن } قوانين المجمع الرابع بانطاكيه . وعدته ثلثه عشر اسقفا اجتمعوا لاجل كفر بولس الشمشاطى . حيث قال ان المسيح انسان محض . وقطعوه ووضعوا



مقدمة

في الكتب والقوانين المجموع منها هذا الكتاب

اما الكتب الالهيه فالانجيل والابركسيس والقاتوليقون ورسائل بولس واسفار التوراة

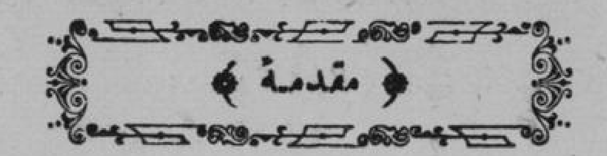
واما القوانين {فالاول} القوانين التى وضعها الرسل وهم مجتمعون فى علية صهيون بعد الصعود وحلول الروح القدس عليهم وقبل ان يتفرقوا للبشارة . وعنى باخراجها الى العربى الملكيه والنسطور وهو ثابت عند السريان اليعاقبه وقد يشتمل عند الملكيه على ثلاثين قانونا { والثانى } القوانين التى وضعها الرسل أيضاً وأرسلوها على يد اقليمنضس تلميذ بطرس كبير التلاميذ الى سائر المؤمنين . وأخرجها الى العربى الملكية والنسطوريه فى كتاب واحد وعدته عند الملكيه ثلثة وثمانون وهو كذلك عند اليعاقبه السريان وعدته عند النساطره { على مايتضمنه كتاب فقه النصارى جمع ابن الطيب النسطورى }

فرد من الافراد بحقائقها ولا تفوته دقيقة من دقائقها فتكون له دستوراً يرجع عند الحاجة اليه ليعرف ماله وما عليه وبهذه المثابة يقف كل انسان عند حده ولا يلابس بين الشئ وضده فتغرس فى قلوبنا بذور الاخاء والارتباط ونكون يداً واحدة فى اعلاء كلمة الاقباط لان الاحتفاء بعلوم الشريعه للارتقاء الى سلم الفضائل اخير ذريعة ٠

وقد آن اوان الشروع فى المراد فأقول وعلى الله الاعتماد

القمص

يوسف حبشى



مقدمة

لما كان من الواجب علينا نحن معاشر الاقباط ان نكون على بينة من علوم الدين وما وضعه آباء الكنيسة المرقسية من القوانين لما فى ذلك من الفائدة التامه لابناء هذه الطائفة القديمه التى يجنح كل محب للمنفعة العامه الى استطلاع مآثرها الكريمه لاسيما وان هذه القوانين هى الدستور الذى احكم عليه اساس الاحكام الكافلة لحسن سياسة الجمهور مع غاية الضبط والاحكام عنّ لى منذ مدة مديده بعد مراجعة هذه القوانين المفيدة أن أوافى بها كل محب للآداب لم يتيسر له الاطلاع عليها مدونة فى كتاب

ولما كانت قوانين الكنيسة الشرقيه التى تقادم عليها الزمان مترجمة عن لغة الروم والرومان وكانت مقابلتها والحالة هذه تستدعى مزيد العنايه التى ربما تعذر معها الحصول على المقصود الذى هو أشرف غاية عمدت الى مجموع قوانين الفاضل الشيخ ابن العسال واسترسلت فى المحافظة على نصوصها أجمل استرسال. حتى يلم كل

كتاب

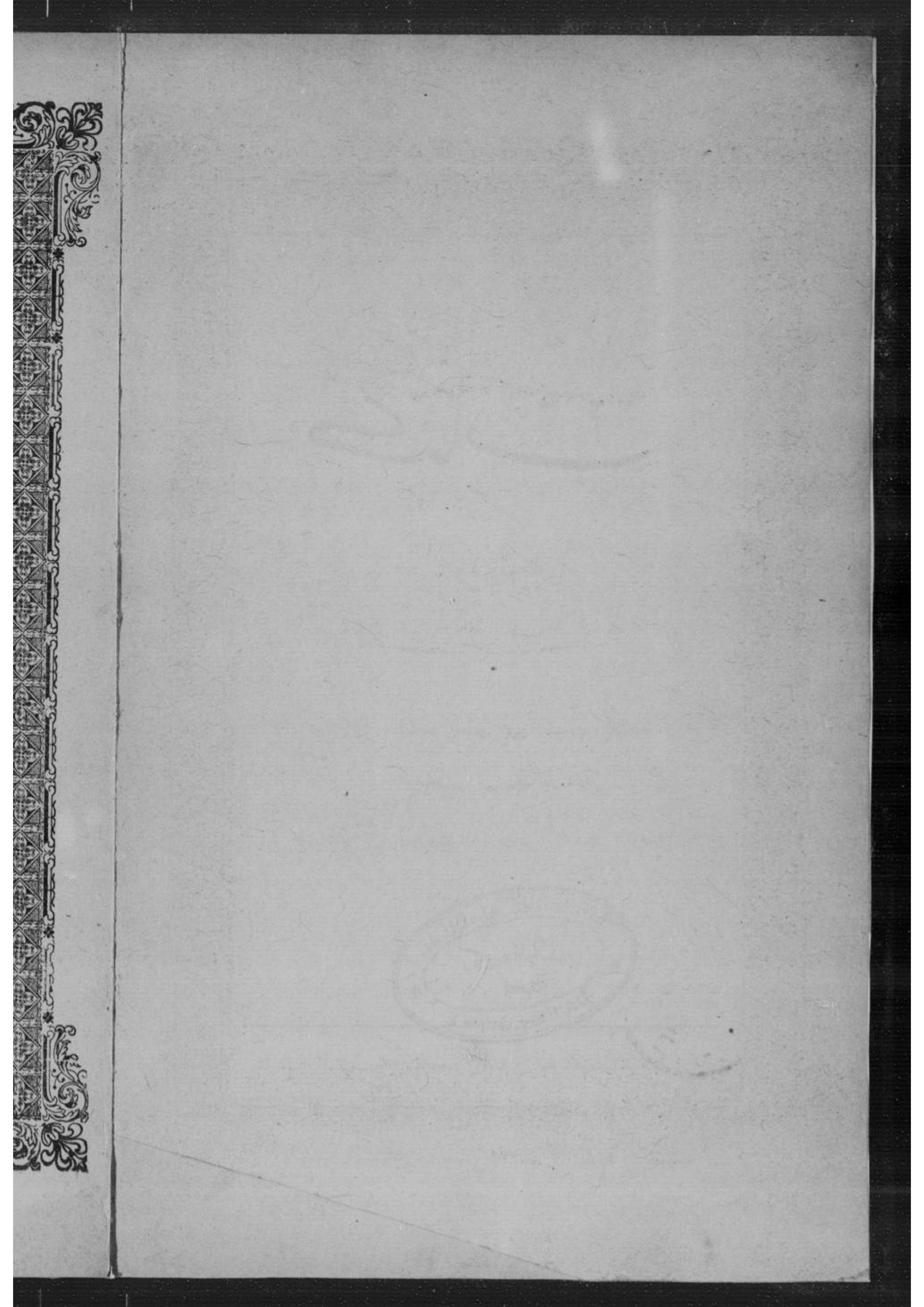
مجموع القوانين

للشيخ الصفا ابن العسال

قد اعتنى فى جمعه وطبعه حضرة القمص الفاضل

يوسف حبشى

(طبع في المطبعه العموميه بشارع عبد العزيز نمرة ١٨





مجموع القوانين

للشيخ الصفا ابن العسال

قد اعتنى في جمعه وطبعه حضرة القمص الفاضل

يوسف



(طبع في المطبعه العموميه بشارع عبد العزيز نمره ١٨)

